# عمارة بلاد الرافدين في العصر البابلي (القديم والوسيط)

استمرت الاوضاع المضطربة في بلاد وادي الرافدين حتى نهضت مدينة بابل من مستوطنة صغيرة في العهد السومري الى حاضرة الشرق الادنى. تحت **حكم حمورابي** الذي استغل الاوضاع المضطربة ليوحد دول المماليك تحت حكمه فيما عرف بعد ذلك **بالإمبراطورية البابلية القديمة.**

لقد كانت الفترة البابلية فترة **تطور حضاري** واسع، فالعالم يدين لتلك المملكة بأعمال **هندسية وفلكية ورياضية وأدبية** ما تزال تستخدم وتدرس الى يومنا هذا منها:

- **النظام الستيني** لحساب الوقت والساعات والايام والسنين
- **التقسيم الهندسي للدائرة 360** درجة وأجزائها.
- على مستوى الادب الملحمي ظهرت **ملحمة كلكامش.**
- في تنظيم اسس حياة المدينة ظهرت **شريعة حمورابي** التي ظهرت كأول دستور وقانون وضع ينظم حياة المدينة والتعامل بين المواطنين بظهور الشرائع القانونية وبالتالي **انفصال السلطة الدينية والدنيوية.**

# عمارة بلاد الرافدين في العصر البابلي (القديم والوسيط)

## التكوين المعماري

**1- المسكن**: امتاز بـ:

- **بتوجه فضاءاته نحو الفناء الداخلي المفتوح.**
- **المدخل الجانبي المنكسر.**

**2- المعابد:**

- ذو **تشكيل ثلاثي** يتكون من **خلوه طولية محاطة بفضائيين جانبين ذات مدخل مركزي يتطابق مع المحور الطولي للمبنى المتناظر**، فهو يشابه المعابد الثلاثية لعصور ما قبل التاريخ مثل معبد (تبة كورا) ومعابد اريدو الثلاثية .
- اتجهت المعالجات للمعابد البابلية القديمة الى **اعطاء المعبد مظهر نصبي** من خلال استعمال **(الأبراج)** على **جوانب المداخل والبوابات.**

**3- القصور:**

- **يمثل امتداداً للنمط السومري** الأكثر قدماً، يتبع (**القصر الكيشي** في دور كوريكالزو-**عكركوف**) الذي يعود الى (1560-1200 ق.م.) العصر البابلي الوسيط.
- يتكون مخطط القصر الكيشي من **ستة وحدات أساسية** تتجمع حول وحدة وسطية بشكل **فناء مربع كبير.**
- تتوجه زوايا الفناء بالاتجاهات الرئيسية الأربعة.
- يحتوي على **مدخل في وسط كل ضلع** تقود الى **فناء انتقالي وسطي محاط بمجموعة من الغرف** .

# عمارة بلاد الرافدين في العصر البابلي (القديم والوسيط)

حكم **الكيشيون** بابل عدة قرون، وتظهر في **العمارة الكيشية مفردات معمارية جديدة** ففي معبد انن للملك كرنداش، نجد:

1. ان **التشكيل الثلاثي مفردة تخطيطية ملازمة للعمارة الكيشية.**
2. **الفتحات فوق المداخل في الواجهات تكون نصف دائرية.**
3. **الطلعات والخسفات (الدعامات البارزة) هي المفردة الاساسية في معالجة الواجهات.**
4. وجود **قواعد شيدت اسفل الجدران وبارتفاع 2 م وقد جمعت اجزائها سوية لتشكل أقدم نموذج نحتي بارز.**

## مدينة عكركوف

تعتبر **مدينة عكركوف (دور كوريكالزو) عاصمة الدولة الكيشية** التي تقع على اطراف مدينة بغداد الحالية، وقد وجد فيها بعض بقايا مدينة، تحتوي على:

- **المباني العامة والقصور الملكية.**
- **المعابد** مثل معبد اينين.
- **زقورة** عرفت بزقورة عكركوف وقد كانت المدينة **محاطة بسور سميك من اللبن بسمك 20م**.تتألف **الزقورة من ستة طبقات.**

# عمارة بلاد الرافدين في العصر البابلي (القديم والوسيط)

| الطبقة | الارتفاع (م) | الابعاد الافقية (م) |
|---|---|---|
| الاولى | 33 | 78*78 |
| الثانية | 18 | 62*62 |
| الثالثة | 6 | 50*50 |
| الرابعة | 6 | 40*40 |
| الخامسة | 6 | 30*30 |
| السادسة | 9 | 15*15 |
| المجموع | 78 | |

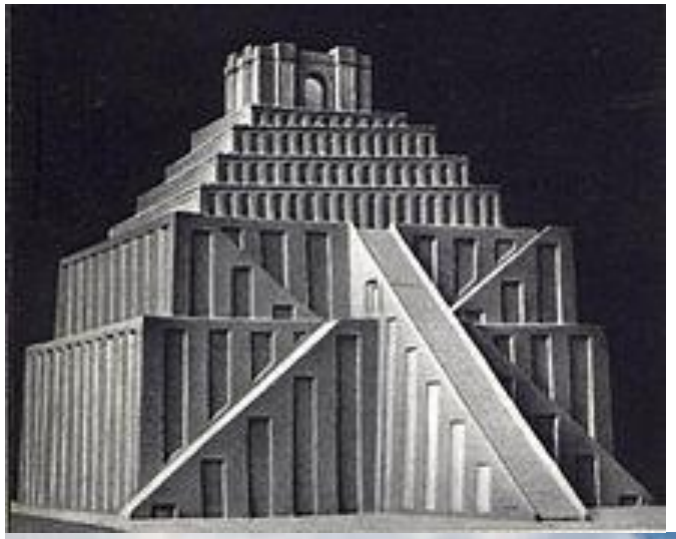

وبهذا يكون البعد العمودي (الارتفاع) مساويا للأبعاد الافقية.

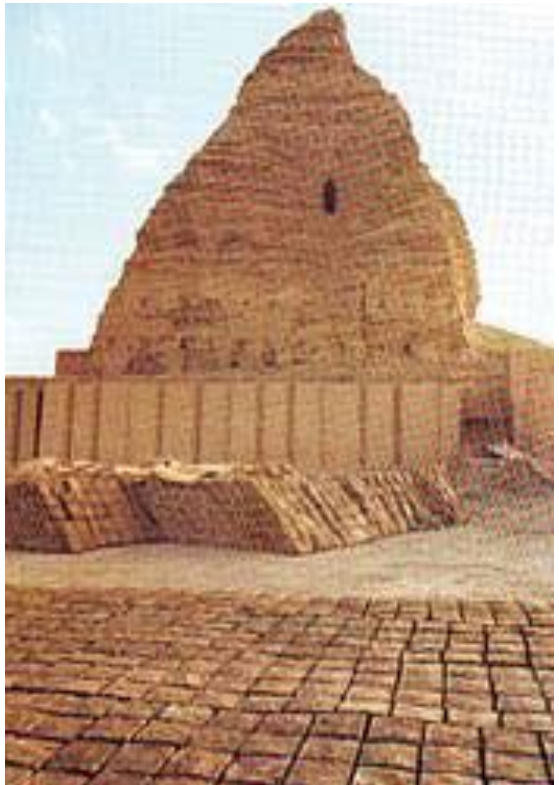

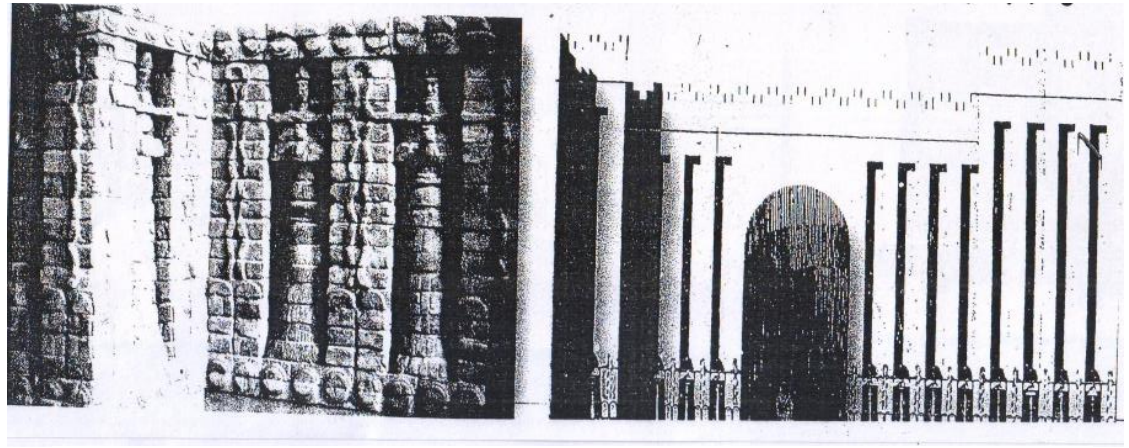

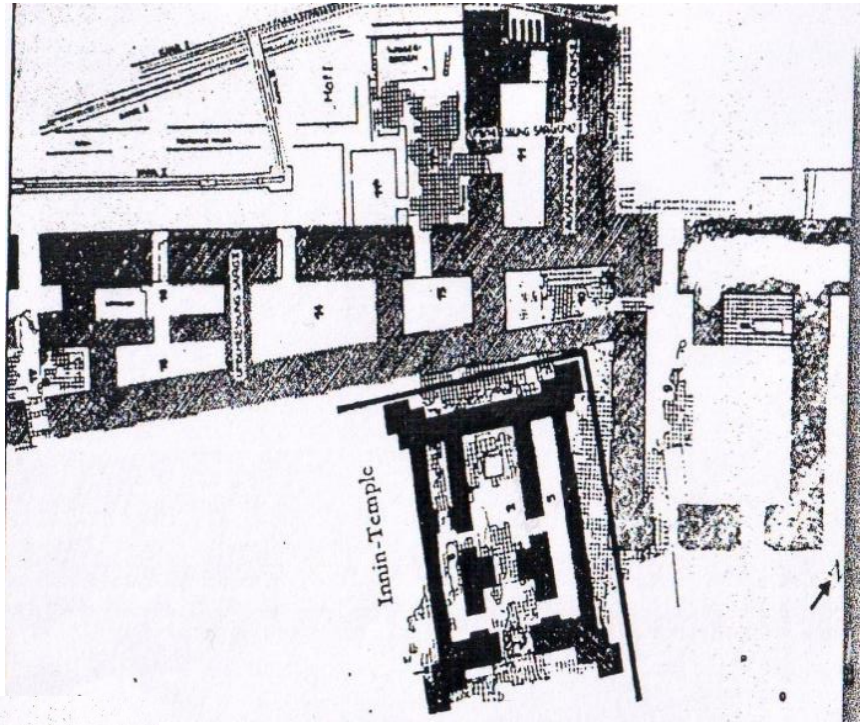


مخطط معبد أينين في عكركوف والمفردات المعمارية في العمارة الكيشية

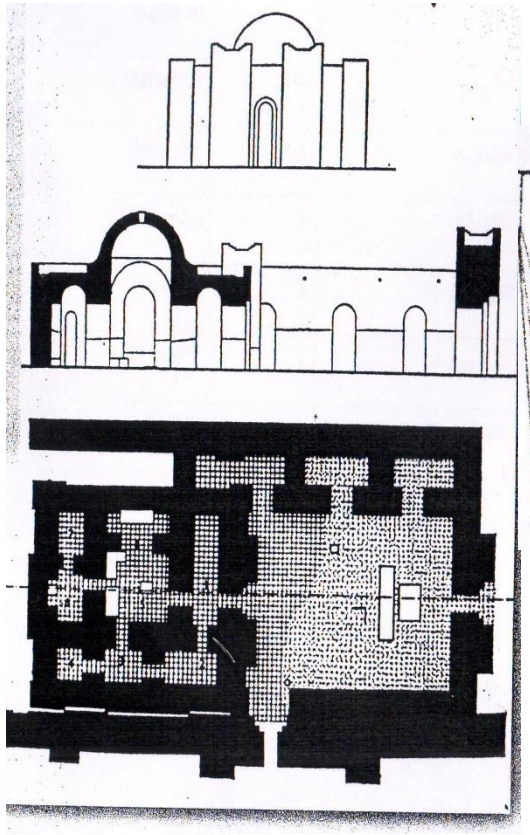

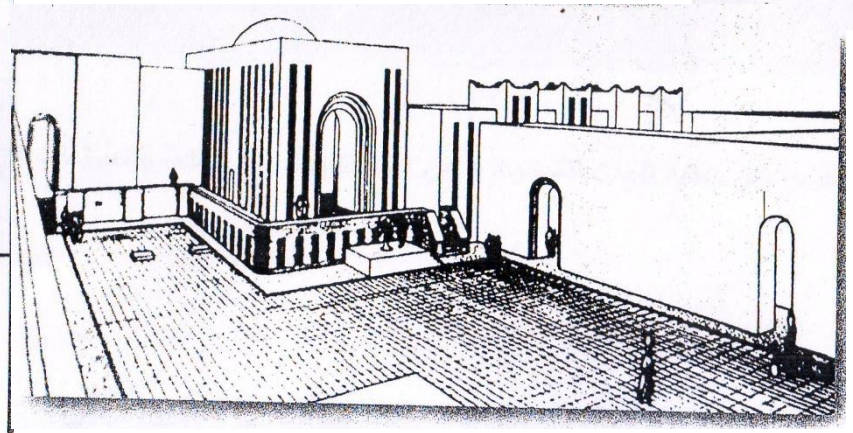

منظور، مخطط، واجهة ومقطع القصر الملكي في عكركوف

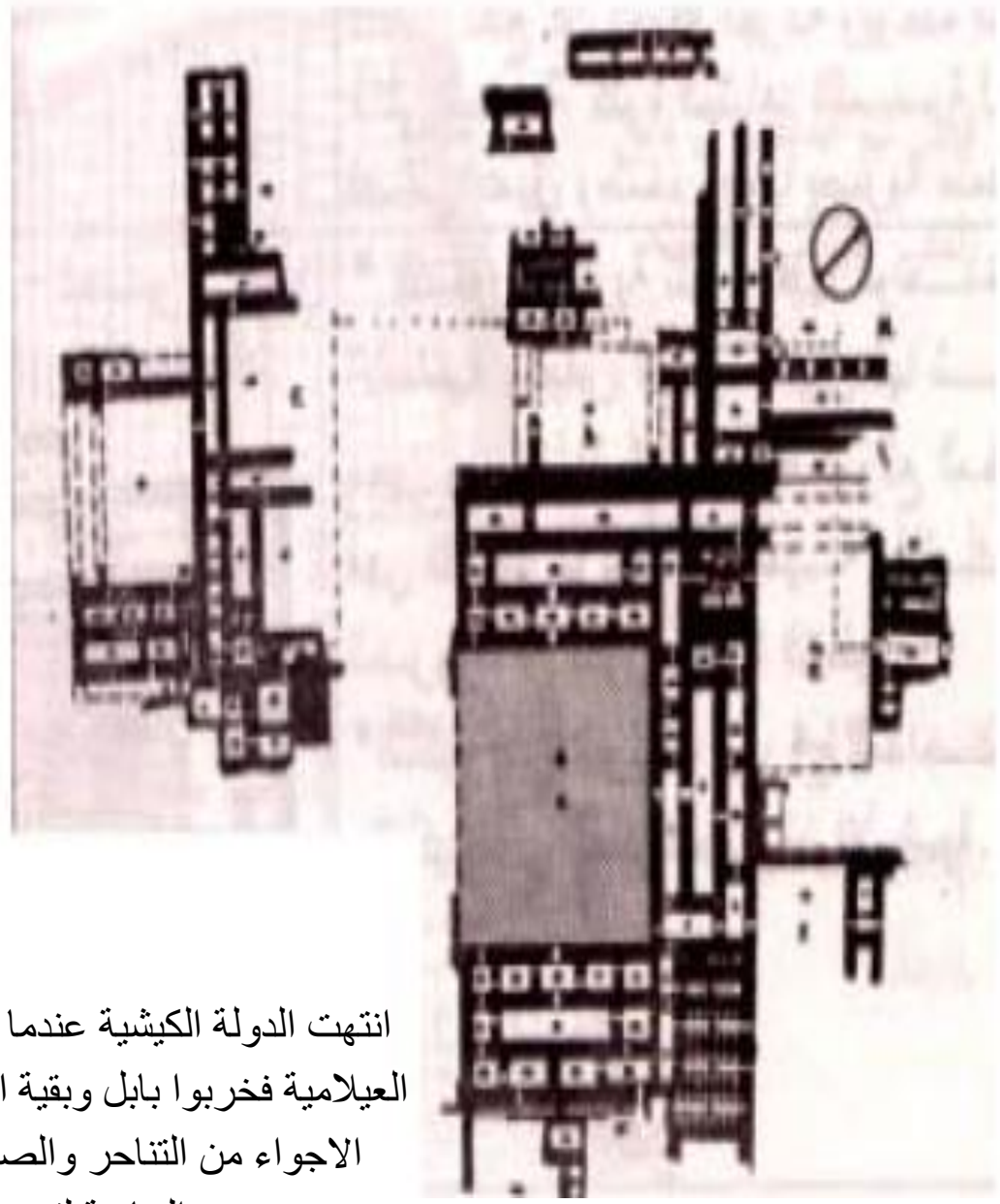

القصر الكيشي في عكركوف

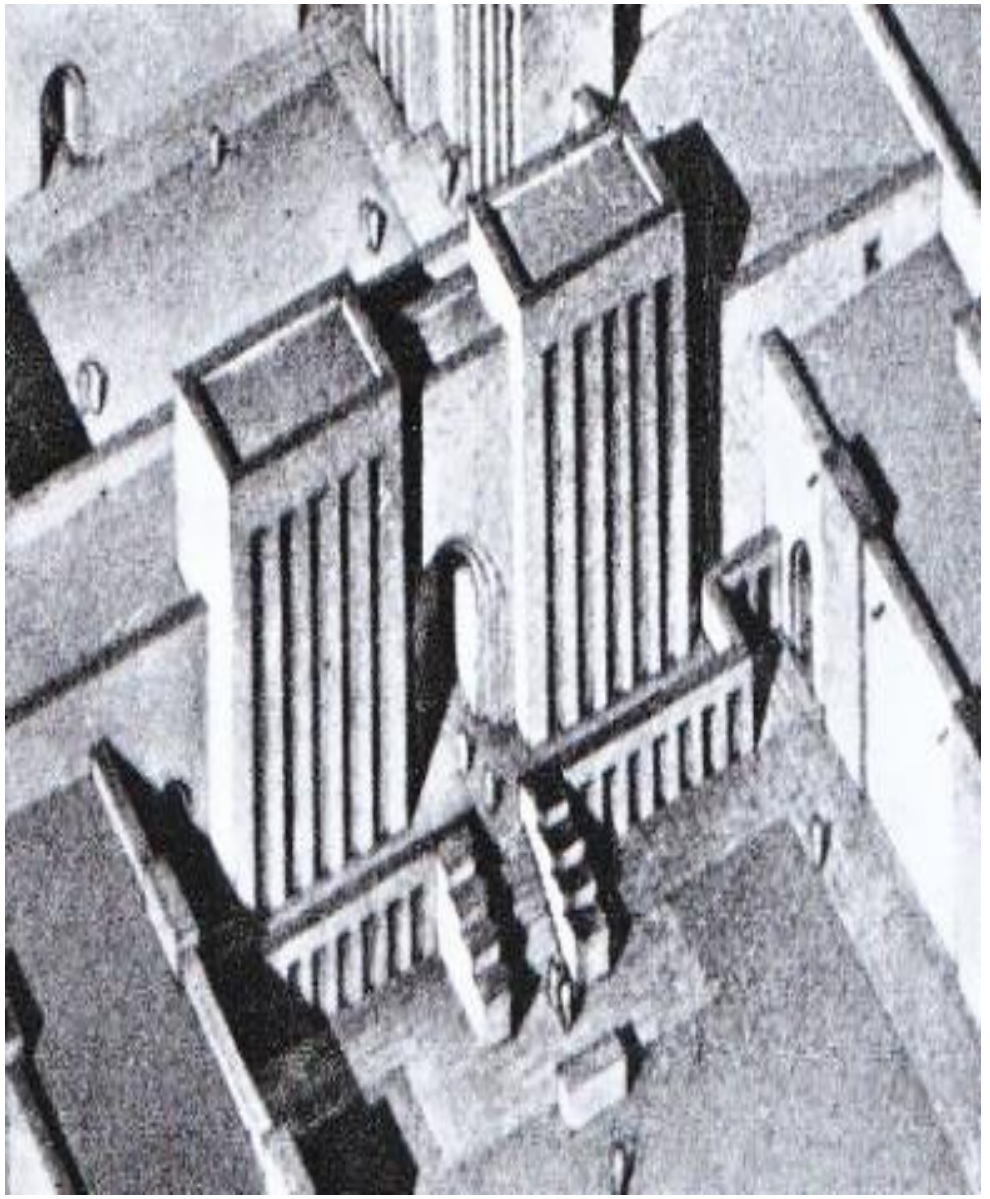

المظهر النصبي في المداخل

انتهت الدولة الكيشية عندما انتصرت عليها الاقوام العيلامية فخربوا بابل وبقية المدن الكيشية، وبين هذه الاجواء من التناحر والصراعات برزت اشور السامية لتحرز الغلبة.

# عمارة بلاد الرافدين في العصر البابلي (القديم والوسيط)

## التفاصيل المعمارية

- **المعالجة بالأجر**: كل أجره تحتوي على جزء من **الزخرفة** تمثل هذه المعالجة أقدم الأمثلة عن **استخدام النحت في العمارة** .وهي ان كان لها مظهر النحت فإنها تبقى جزء من البناء بخلاف فسيفساء المخاريط الفخارية الملونة التي تمثل قشرة خارجية .

- **نمط الخسفات والبروزات العمودية على الجدران**: استخدم كنمط مميز لأبنية المعابد والقصور البابلية بالأجر المخفور.

- **تزين جدران القصور والبوابات بلوحات ضخمة من التشكيلات الهندسية والنباتية وصور الحيوانات الأسطورية:** وجدت في الأماكن المهمة لتوفير الحماية للمبنى، ومن الجدير بالذكر ان منحوتات هذه الفترة اتسمت بواقعتيها العالية .

- **الرسومات النحتية البارزة:** لقد كانت في بدايتها باستخدام **مادة الطين** بينما اشتهر **النحت بالأجر على جدران الداخلية للقصور** الكيشية في العصر البابلي الوسيط، وكذلك استخدموا **الاجر الأحمر المزجج** الملون بشكل **افاريز ملونة** وخاصة في **القاعات الضخمة**، وكانت **الباحة الوسيطة** محاطة برواقين جانبين **بأعمدة مربعة مزينة بالأجر البارز**.

# عمارة بلاد الرافدين في العصر الاشوري

**نشأت في شمال وادي الرافدين** امبراطورية وقوة عظمى، وقد بدأ التاريخ الاشوري من نهاية حكم سلالة أور الثالثة حيث **تدفقت الاقوام الامورية السامية من الجنوب الى شمال العراق** واستطاعوا ان يقيموا كياناً سياسياً في بلاد اشور ومن ملوكهم الاوائل (كيكيا) الذي شيد **مدينة اشور**. أسس الاشوريون عواصم ومدن عديدة في وادي الرافدين ومنها: اشور.

## التكوين المعماري للمعابد:

تحتوي **المعابد الاشورية** بصورة عامة على :

- **فناء وسطي واحد او عدة فناءات تفتح عليه الفضاءات الأخرى**: هي من هذه الناحية تمثل امتداداً طبيعياً للمعابد السومرية والبابلية.
- **أشكال منتظمة مرتبة بنظام هندسي متقن.**
- ظهرت المعابد **بنوعين** من التخطيط:
  - تحتوي على **فضاء مقدس طولي ذو مدخل جانبي يقع فيه المحراب ودكة لأله على الضلع القصير للفضاء المقدس** .
  - احتوائها على **فضاء مقدس طولي يتقدمه فضاء عريض**، والذي **يفتح على الفناء الوسطي** واصبح هذا التنظيم هو الاساس في تخطيط المعابد الاشورية المتأخرة.
- **المعابد المزدوجة والمركبة: هي المعابد المخصصة لإلهيين او اكثر** حيث نجده في المعابد **ذات التنظيم المزدوج المتقابل مثل معبد الالهين (سن وشمش) في اشور** .
- شيوع **المعبد الارضي الملاصق لبدن الزقورة حيث الصومعة المستعرضة تلاصق البدن او تتداخل فيه لتأكيد وحدة الكون بتداخل المسكن الارضي والسماوي للأله.**

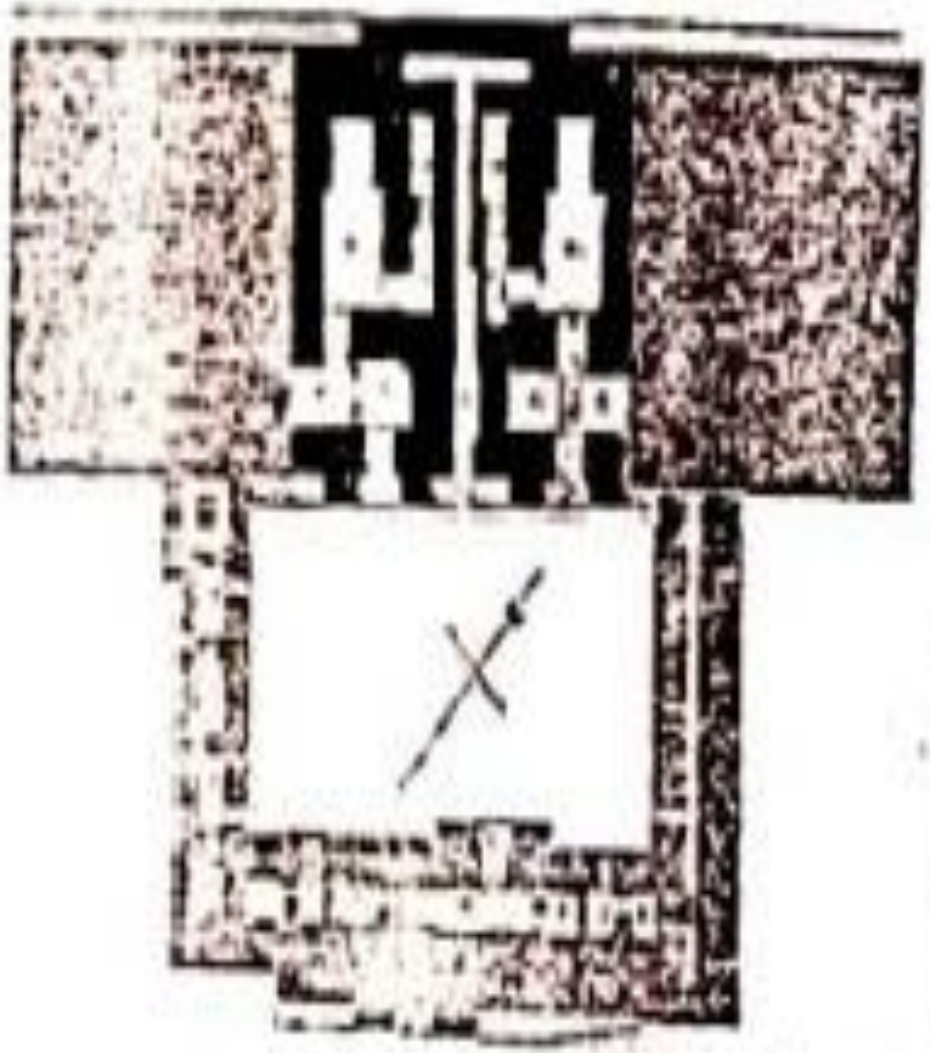

المعبد ذات التنظيم المزدوج المتجاور المعبد المزدوج للإلهيين (انو و ادد) في اشور، الذي يحتوي على زقورتين مدرجتين

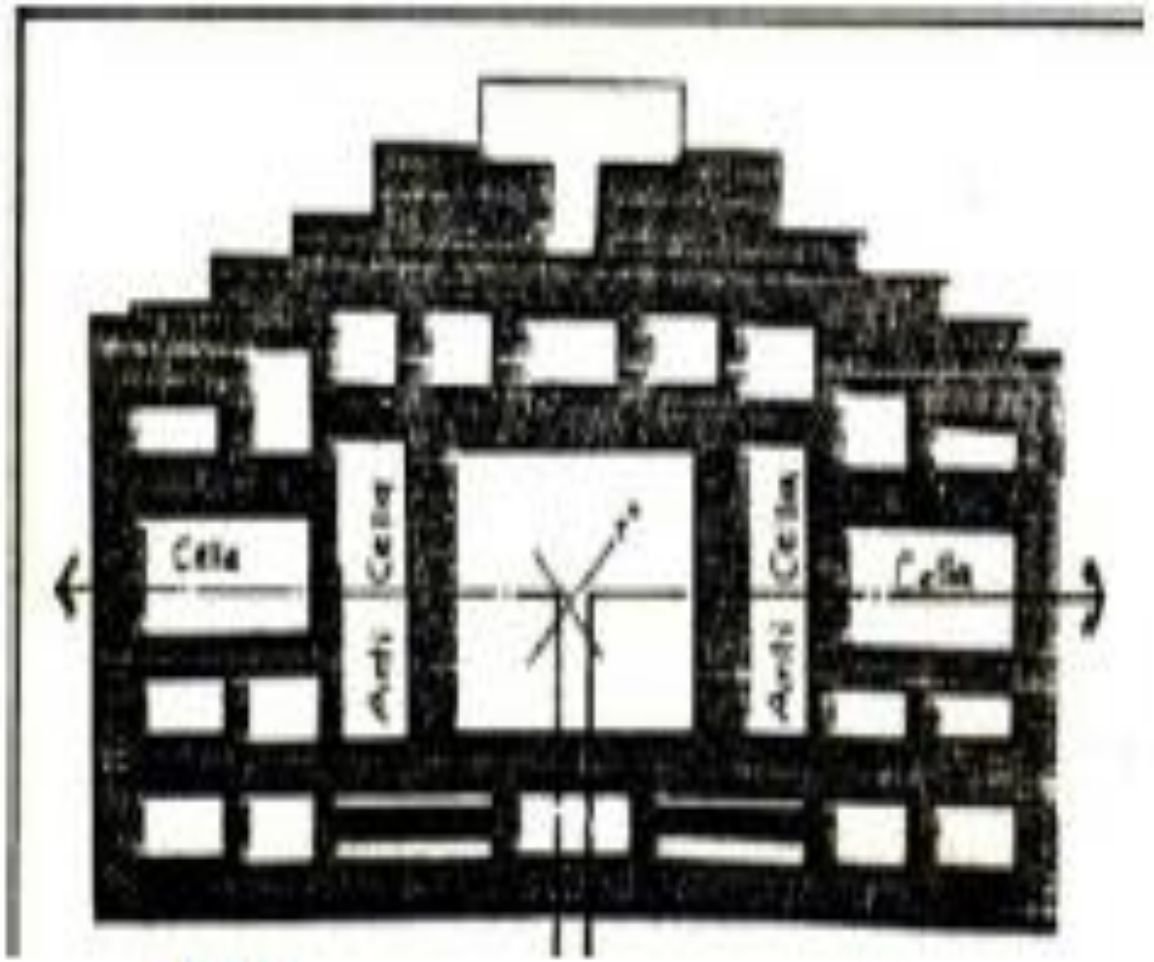


معبد سن – شمش بتنظيم متناظر كلياً حول المحور الوسطي المعبد المزدوج، معبد سن-شمش

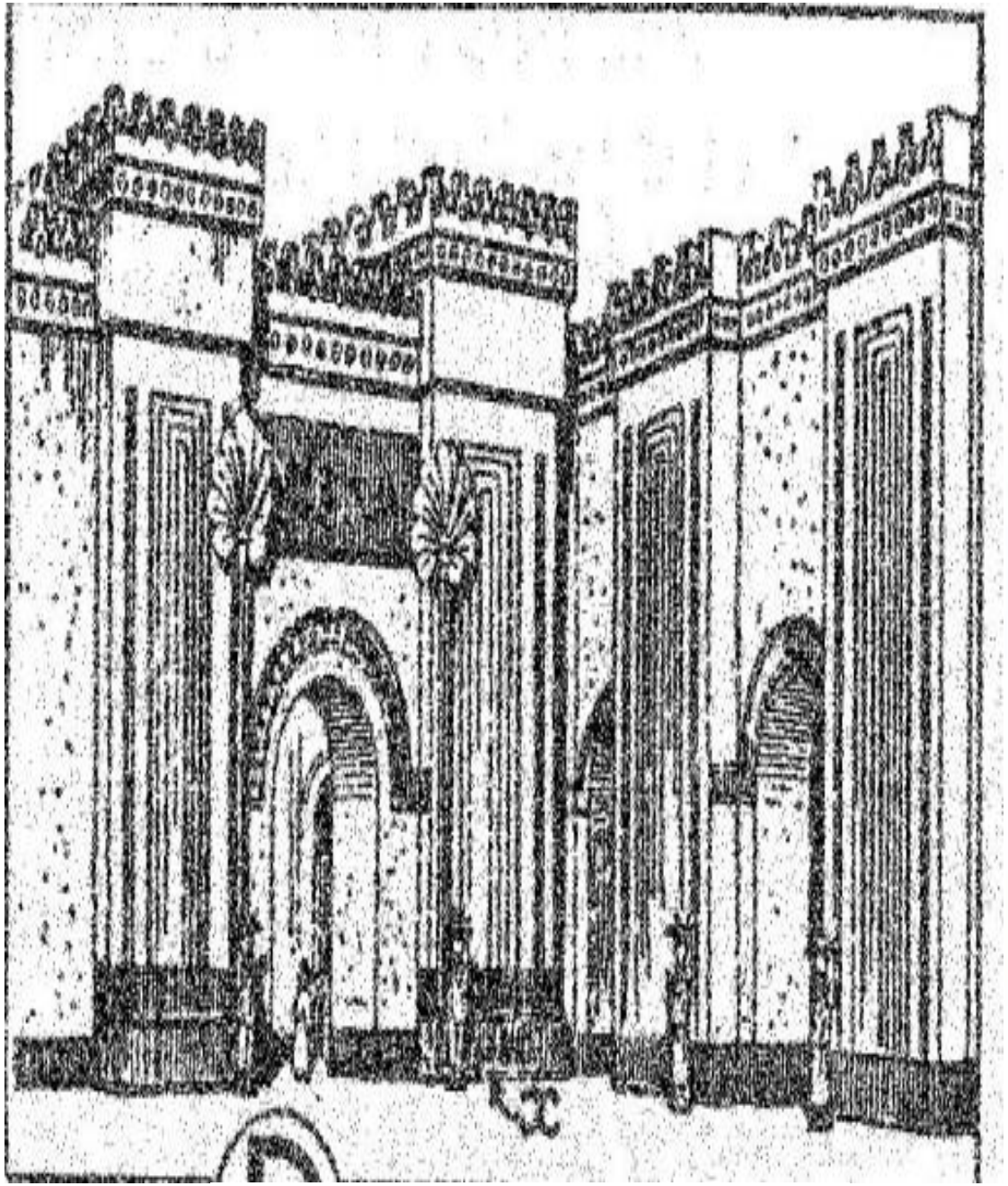

التركيز على المداخل ببوابات برجية معقودة

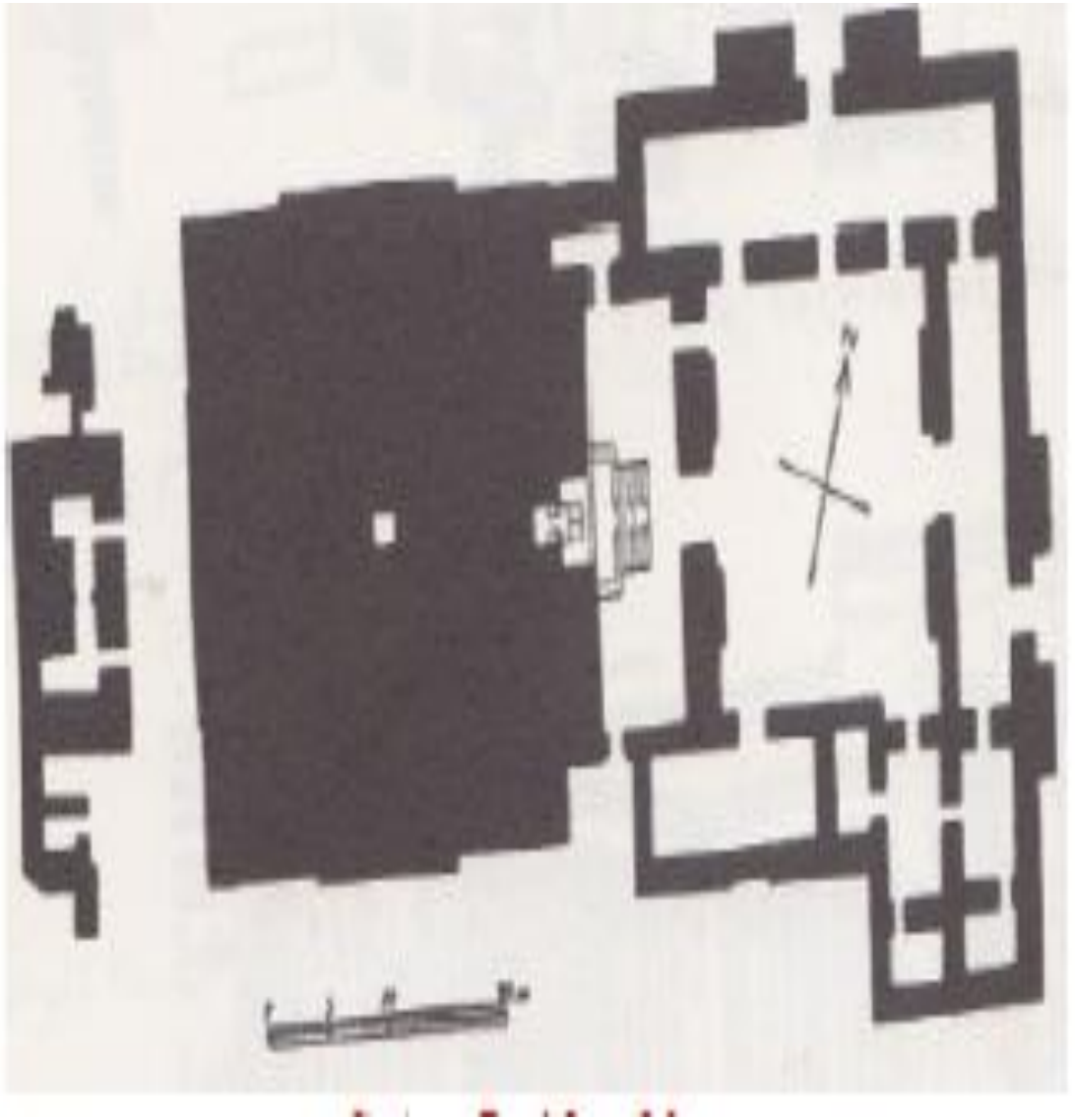

معبد وزقورة نيكولتي ننورتا في اشور

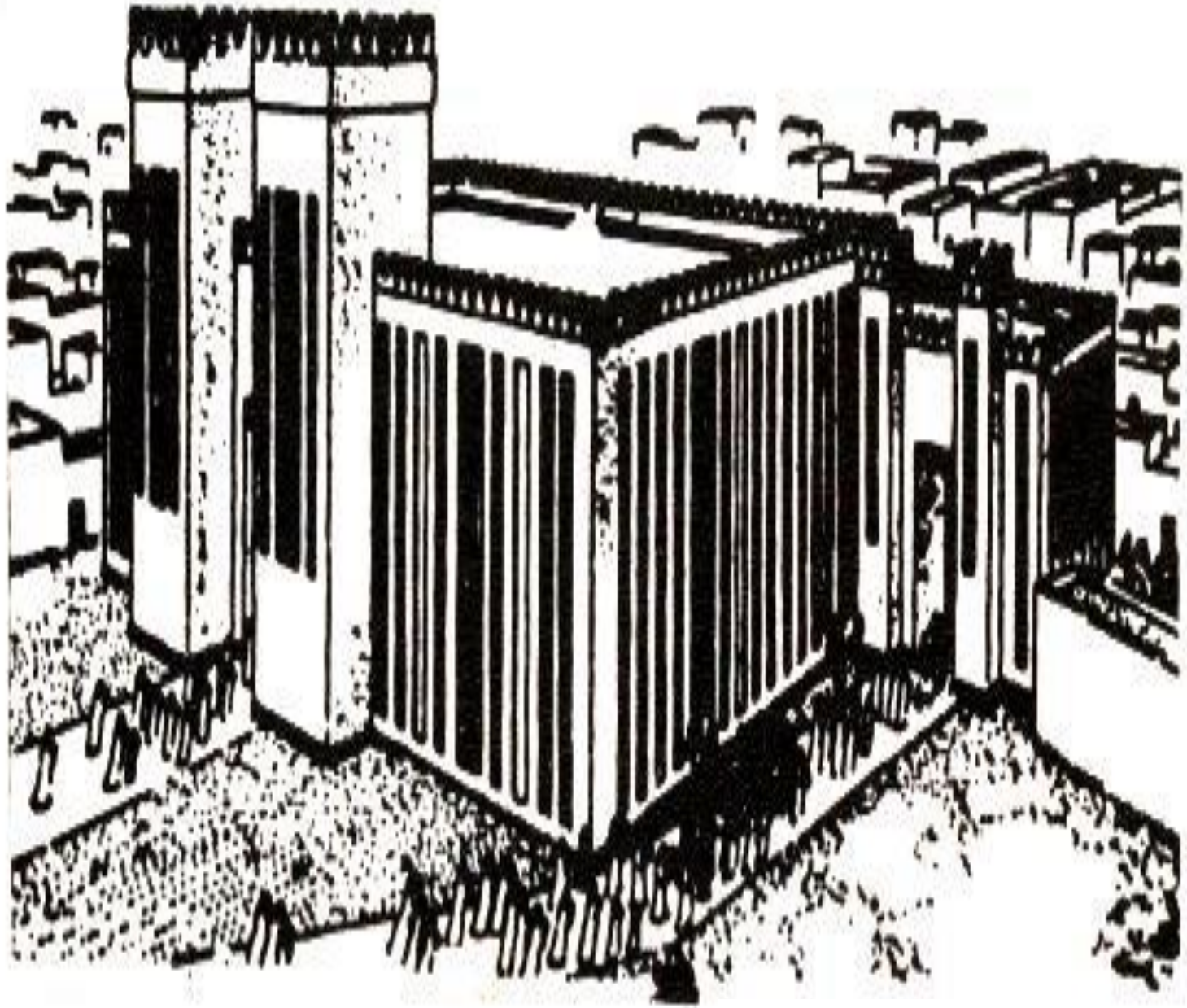

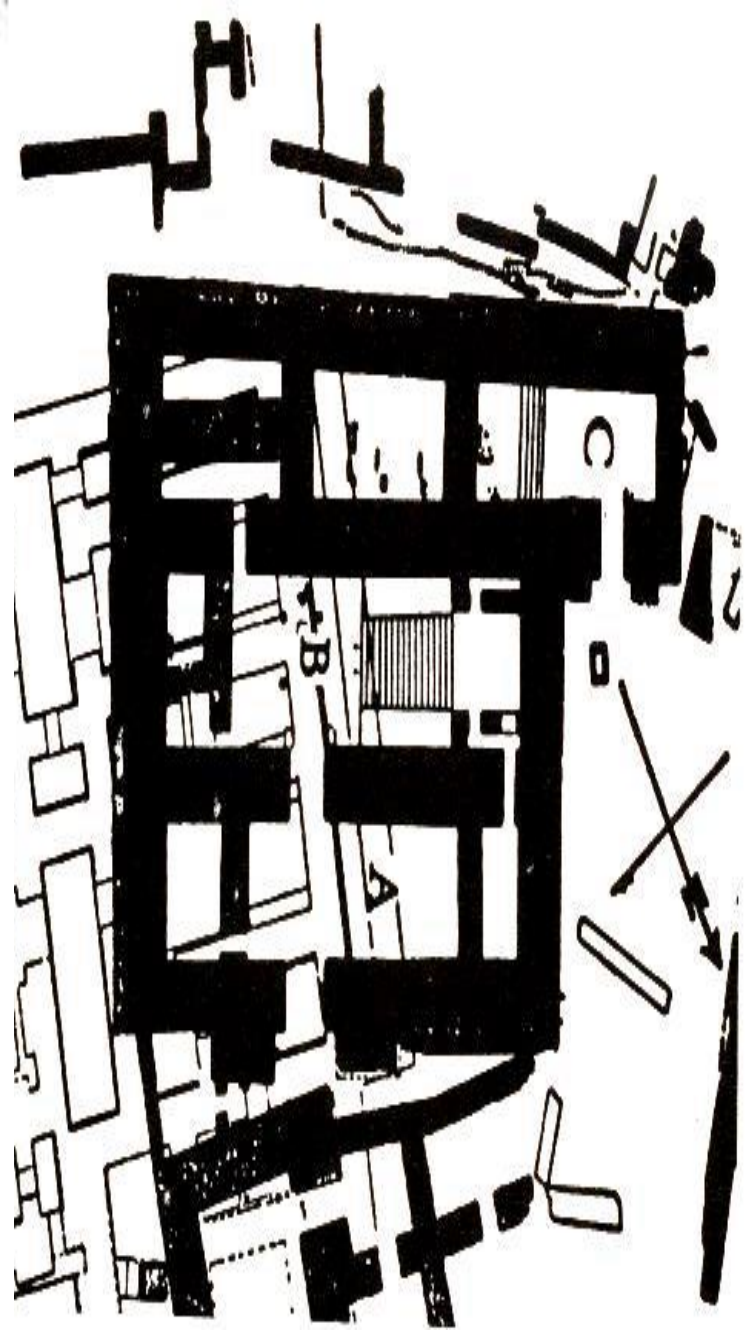


مخطط معبد عشتار

# عمارة بلاد الرافدين في العصر الاشوري

## التكوين المعماري للقصور:

يتكون القصر الاشوري بصورة عامة من ثلاثة اقسام وظيفية :

- **الساحة الامامية (بابانو)** : تمثل **القسم العام**، حيث تمثل **فناء مركزي كبير، تفتح عليه مجموعة من الفضاءات المخصصة للإدارة والاستقبال** من اهمها **قاعة العرش.**
- **الساحة المركزية (بيتانو)** : تقع في **قلب المبنى** وتمثل **القسم الخاص** الذي يحتوي على **الفعاليات السكنية المخصصة للملك والخدمات المكملة.**
- **القسم الديني** : وهو عبارة عن اشبه ما يكون **بمجمع ديني يحتوي على مجموعة من المعابد**، اضافة الى **زقورة.**

## مدينة أشور

- من أقدم مدن الاشوريون.
- **يربط نشوء مدينة اشور بالعوامل الجغرافية لموقعها**، حيث ان ارضها عبارة عن **مرتفعات صخرية غير مستوية تصل الى 12متر عن حافات النهر المجاور.** ويرى الكثيرون بان طبيعة الجرف الصخري الذي تقع عليه المدينة على الضفة الغربية لنهر دجلة في امتدادات جبل مكحول دفع الى **استغلال هذا الجرف لبناء مركز المدينة عليه فجاءت القصور والزقورات والمعابد** ممتدة على حافة المدينة الشمالية. توسعت المدينة باضطراد نحو الجنوب لأسباب يرى الباحثون بأنها طبوغرافية.

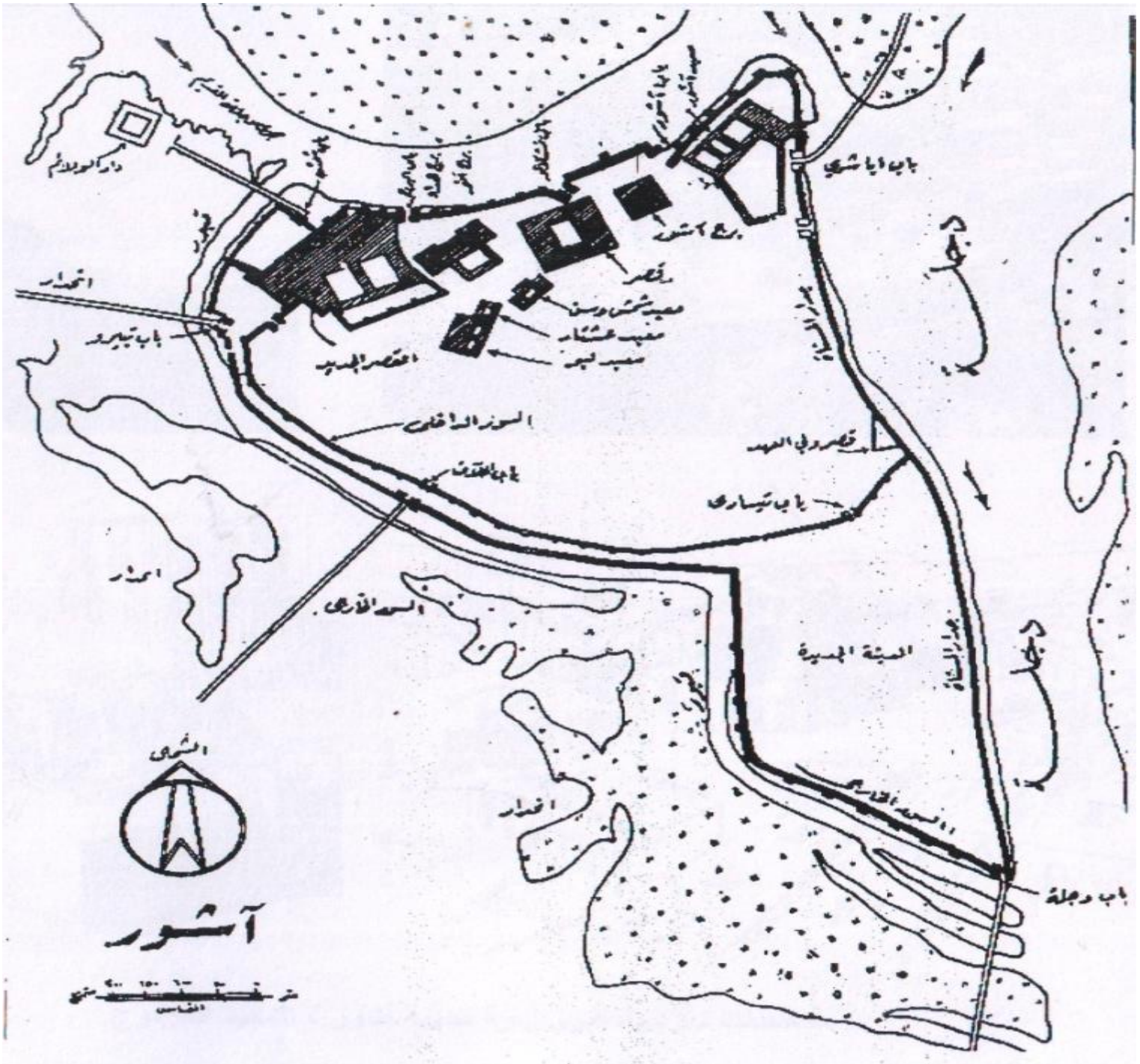


عندما تقرر **انشاء قصر لولي العهد الاشوري**، كان لابد من اختيار موقع جيد له **خارج النواة الحضرية** باعتباره مازال غير مستلماً لقيادة الدولة فأقيم له **مجمع صغير خاص على حافة النهر جنوب المركز**، وهكذا **سكن الملك اشور ناصر بال الثاني في مركز النواة الحضرية** بينما ابنه وولي العهد **شلمنصر في الطرف المقابل بمحاذاة السور.**